تجربة كلية الشريعة والقانون بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية في إعداد المفتي

د. حمزة عبد الكريم حماد
كبير المحاضرين

د. إروان محمد صبري
رئيس برنامج الفقه والفتوى

كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مقدمة

أثَّـر التطور العلمي بشـكل واضح في الفتـوىٰ، فالفضائيات ومواقع الشـبكة العنكبوتية تفرز العديد من الفتاوىٰ، وبعضها يحتاج إلىٰ نظر وتمحيص في شخصية هذا المفتي وأهليته من الفتوىٰ، ومدىٰ تمكنه من علوم الشريعة، تلك العلوم التي تعـد الجامعات محضنـاً هامـاً من محاضنهـا، وقد جاء هذا البحث للوقوف علىٰ تجربة كلية الشـريعة والقانون بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية في إعداد المفتي وبنائـه، لا سـيّما وأن الكلية تتميز بطرحها برنامجـاً جامعيـاً "بكالويوس في الفقه والفتوىٰ".

ويسعى هذا البحث إلى الإجابة عن سؤالين بحثيين؛ هما:

السـؤال الأول: ما المسـاقات الدراسـية التي يتضمنها البرنامج وما أثرها في إعداد المفتي؟

وقد تفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

ما أثر متطلبات البرنامج الإجبارية في إعداد المفتي؟

ما أثر متطلبات البرنامج الاختيارية في إعداد المفتي؟

ما أثر مشروع التخرج في إعداد المفتي؟

ما أثر التدريب العملي في إعداد المفتي؟

السـؤال الثـاني: ما أثر مجمع الفتـاوىٰ العالمية للإدارة والبحـوث "إنفاد" في إعداد المفتي؟

وفي ضوء هذه الأسئلة، فقد تكونت مادة هذا البحث من:

مدخل تعريفي بالجامعة والكلية والبرنامج.

المبحث الأول: المساقات الدراسية التي يتضمنها البرنامج وأثرها في إعداد المفتي

أولاً: متطلبات البرنامج الإجبارية وأثرها في إعداد المفتي.

ثانيـًا: متطلبات البرنامج الاختيارية وأثرها في إعداد المفتي.

ثالثـًا: مشروع التخرج وأثره في إعداد المفتي.

رابعـًا: التدريب العملي وأثره في إعداد المفتي.

المبحث الثاني: مجمع الفتاوى العالمية للإدارة والبحوث "إنفاد" وأثره في إعداد المفتي

إضافة إلىٰ مقدمة وخاتمة تضمنت تقييم تجربة كلية الشريعة والقانون بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية في إعداد المفتي، وآفاق الاستفادة منها.

مدخل تعريفي بالجامعة والكلية والبرنامج

تقع جامعة العلوم الإسلامية الماليزية في مدينة نيلاي بولاية نجري سمبيلان دار الخصوص، وقد تمت الموافقة علىٰ تأسيس الجامعة في اجتماع مجلس الوزراء بتاريخ ١١/ ٦/ ١٩٩٧م، وتم الإعلان عنها رسمياً في ١٣/ ٣/ ١٩٩٨م، وتعدّ الجامعة الحكومية الأولىٰ التي أسستها الحكومة الماليزية في مطلع القرن الحادي والعشرين، وتعدُّ الجامعة الثانية عشرة من بين الجامعات الحكومية في الدولة.

إنَّ الغاية العظمىٰ من تأسيس الجامعة هي رفع مستوىٰ التعليم الإسلامي وإدراجه في تيار التعليم الرئيسي للدولة والذي يقوم علىٰ استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجال الأكاديمي، لا سيّما في مجالي التدريس والبحث العلمي، ولتحقيق تلك الأمنية النبيلة، تؤكد الجامعة علىٰ ضرورة إتقان اللغتين وهما العربية والإنجليزية في عملية التنمية الأكاديمية والشخصية لدىٰ طلابها، بجانب اللغة الوطنية كلغة إدارية في الجامعة.

وفي ظلال عصر العولمة والتحديات متزايدة وخاصة في الاقتصاد العالمي، حيث تتزايد فيه المنافسة، ومن ثم فإن وجود جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، سيعزز مواصلة الجهود من أجل التنافس مع البلدان المتقدمة، وذلك من خلال تنفيذ مختلف البرامج الدراسية والتعليمية المقدَّمة من قِبل الجامعة والتي تستند علىٰ التكامل بين العقل والنقل لجميع المجالات العلمية مثل مجالات: القرآن الكريم، والسنة، والفقه، والشريعة، والقانون، والاقتصاد، والمعاملات، والإتصالات، والإدارة، والإستشارية، والعلوم، والطب، والتكنولوجيا، وغيرها من المجالات التي يمكن أن تترجم الجامعة جوهر التعليم الاسلام الحقيقي فيها.

ومن جهة أخرىٰ، فإن الجامعة تهدف إلىٰ تعزيز التقدم الاقتصادي للبلد، من حيث توفير المزيد من الموارد البشرية الفاعلة والمستندة إلىٰ التعليم الإسلامي. ولذلك، فإن الجامعة علىٰ ثقة ويقين في تدريب أكبر عدد ممكن من الموارد البشرية ذات القيم والجودة العالية مع العلوم المتقدمة والثقافة العالية.

أما أهداف الجامعة؛ فإنها تهدف إلىٰ توليد العالِم الإسلامي المتكامل والمتوازن بين النظرية والتطبيق، المتصف بالموسوعية والمتمكن من قيادة المجتمع متعدد الأجناس المستحق لإعمار البلاد وتنميتها، إضافة إلىٰ محاولة بث الروح في التراث العلمي الإسلامي الفريد وإيجاد البيئة المشجّعة علىٰ تنشئة العالِم المسلم المتمكن من تبليغ الإسلام ووعيه، فضلاً عن الاستفادة من التكنولوجيا بصورة كاملة من قِبل الأكاديميين، والإداريين، والطلبة بوصف التكنولوجيا مبدأ ووسيلة فعالة للنظام التعليمي.[1]

أما كلية الشريعة والقانون فإنها تقدم برنامجين في المرحلة الجامعية، هما: بكالوريوس في الشريعة والقانون (مع مرتبة الشرف)، وبكالوريوس في الفقه والفتوىٰ (مع مرتبة الشرف)، كما تقدم الكلية أيضاً برامج في الدراسات العليا: ماجستير في القانون، وماجستير في الشريعة، وماجستير في القانون المقارن، ودكتوراه في الشريعة والقضاء ودبلوم في القضاء الإسلامي.

ويتوقع من الطالب في نهاية دراسته لبرنامج البكالوريوس في الفقه والفتوىٰ أن يكون قادراً علىٰ توظيف المعرفة بالمراجع الأصلية في البحث في القضايا الفقهية المعاصرة، وتحليل المسائل والقضايا الفقهية المعاصرة، ومناقشتها،

---

(١) انظر الموقع الإلكتروني للجامعة:
http://www.usim.edu.my/usimweb/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=1&Itemid=3
تاريخ الاستفادة من الموقع: ٢/ ٣/ ٢٠١٣م

إضافة إلىٰ استنباط الأحكام بصورة متسلسلة منظمة، فضلاً عن العمل ضمن الفريق، والقدرة علىٰ البحث في القضايا الفقهية المعاصرة باستخدام الوسائل التكنولوجية المعاصرة.[1]

ومن مجالات العمل المتوقعة لخريج برنامج الفقه والفتوىٰ: موظف الاستنباط في مكتب المفتي، ومهمته: مساعدة المفتي في البحث عن الأحكام الشرعية، أو موظف الفلك في مكتب المفتي، ومهمته: مساعدة المفتي في الأمور الشرعية المرتبطة بالفلك؛ مثل: تحديد القبلة، وتحديد بداية رمضان، وتحديد بداية شوال. وكذلك إمكانية العمل في مصلحة الشؤون الإسلامية الماليزية "جاكيم"[2] مساعد مدير قسم الفتوىٰ، بحيث يكون سكرتير لجنة الفتوىٰ الوطنية، أو مساعد مدير قسم البحث- وحدة الشريعة، ومهمته إعداد أوراق البحث المتعلقة بالفتوىٰ، إضافة إلىٰ إمكانية العمل في المؤسسات المالية الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن هذا البرنامج يتميز بكونه فريداً من نوعه علىٰ مستوىٰ ماليزيا، إذ لا توجد أي كلية شريعة تطرح مثل هذا البرنامج الذي يركز علىٰ الفتوىٰ.

---

(١) انظر الموقع الإلكتروني للكلية :
http://fsu.usim.edu.my/en/academic-programmes/undergraduates-program/bachelor-of-fiqh-and-fatwa-hons

تاريخ الاستفادة من الموقع: ٢/ ٣/ ٢٠١٣م

(٢) هيئة حكومية لها تصور فىٰ مساعدة تطوير المجتمع وترقيته أخلاقيا علىٰ أساس مبادئ الإسلام الأساسية، وهي تتفق مع تصور الحكومة الماليزية فىٰ بناء مؤسسة تقوم بإدارة العمل الإسلامىٰ علىٰ وجه فعال ومؤثّر. وانطلاقًا من هذا التصور تَحَمَّلَتْ مصلحة الشؤون الإسلامية الماليزية المسؤولية فىٰ وضع الضوابط التىٰ تتعلق باستراتيجية تطوير العمل الإسلامىٰ وتنميته فىٰ ماليزيا، وذلك عن طريق نشر عقيدة الإسلام وشريعته، ومن وظيفة مصلحة الشؤون الإسلامية الماليزية كذلك هىٰ تحديد الإجراءات الملائمة لتنفيذ أحكام الإسلام لكل ولاية في ماليزيا. انظر:
Department Of Islamic Development Malaysia (JAKIM). (n.d.). *Hawla Maslahah al-Shu›un al-Islāmiyyah al-Māliziyyah*. <http://www.islam.gov.my/arabic/ jakim.html>

المبحث الأول

المساقات الدراسية التي يتضمنها البرنامج وأثرها في إعداد المفتي[1]

يتكون برنامج البكالوريوس في الفقه والفتوىٰ من ١٤٣ ساعة معتمدة، موزعة علىٰ أقسام؛ هي: متطلبات الجامعة الإجبارية، ومتطلبات الكلية الإجبارية، ومتطلبات البرنامج الإجبارية ومتطلبات البرنامج الاختيارية.

أما متطلبات الجامعة الإجبارية فهي: العقيدة الإسلامية، والأخلاق والتصوف، ومبادئ إدارة الأعمال، واللغة العربية ١، واللغة العربية ٢، والإنجليزية ١، والإنجليزية ٢، والحضارة الإسلامية وحضارة آسيا، والعلاقات العرقية، والتفكير الإبداعي وحل المشكلات. وبالنسبة لمتطلبات الكلية الإجبارية فهي فن الدعوة، والنظام القانوني في ماليزيا، ومناهج البحث، وفن الاتصال، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والسيرة النبوية، وتكنولوجيا المعلومات، والعربية لأغراض أكاديمية ١، والعربية لأغراض أكاديمية ٢، والإنجليزية لأغراض أكاديمية ١، والإنجليزية لأغراض أكاديمية ٢، ودراسة الحلقة، وأخيراً التدريب العملي.

في حين يتم التركيز علىٰ متطلبات البرنامج الإجبارية بواقع ٧٧ ساعة، وتتلخص في المساقات الآتية: القواعد الفقهية، والأحوال الشخصية، وإدارة الشريعة الإسلامية في ماليزيا، وفقه القضاء، والسياسة الشرعية، وفقه الحج، وفقه المعاملات، وفقه المناكحات، وفقه الجنايات، والمدخل إلىٰ الفقه والفتوىٰ،

(١) تم الاعتماد في هذا المبحث علىٰ خطط المساقات الجامعية التي تطرحها كلية الشريعة والقانون، وهذه الخطط غير منشورة.

ومبادئ القانون في ماليزيا، ومباحث الحكم، وتأريخ المذاهب والفتاوىٰ، ومباحث أدلة الأحكام، ومباحث دلالات الألفاظ، وفلسفة التشريع، ومناهج الفقهاء، ومباحث التعارض والترجيح، ودراسات حول تاريخ ماليزيا، ودراسات في الفتاوىٰ المعاصرة، وفقه المواريث والوصية والوقف، والمسؤولية التقصيرية في النظام الإسلامي، والفقه الدستوري والإداري، ومباحث الاجتهاد والإفتاء، وإدارة الفتوىٰ، ومشروع بحث.

أما متطلبات البرنامج الاختيارية، فهي عبارة عن ست مجموعات يختار الطالب إحداها، وتتكون كل مجموعة من خمس مواد.

أولاً: متطلبات البرنامج الإجبارية وأثرها في إعداد المفتي:

يتميز هذا البرنامج بطرح مجموعة مساقات إجبارية متخصصة في الفتوىٰ وما يدور في فلكها؛ وهذه المساقات هي: المدخل إلىٰ الفقه والفتوىٰ، وتأريخ المذاهب والفتاوىٰ، ومباحث الاجتهاد والافتاء، وإدارة الفتوىٰ، ودراسات الفتاوىٰ المعاصرة

مساق المدخل إلى الفقه والفتوى (٣ ساعات معتمدة)

إنَّ هذا المساق يمثل المادة مدخلاً علمياً مبدئياً للفقه والفتاوىٰ، حيث يبدأ بمناقشة مجموعة مصطلحات ذات صلة وثيقة بالفتوىٰ، مثل: الفقه، الفتوىٰ، والقضاء، والاجتهاد، والإفتاء، والاتباع والتقليد؛ والفرق بين كل منها، ثم يتنتقل لتتبع التطور التاريخي للفقه والفتوىٰ، مع بيان أصول ومصادر الفقه والفتوىٰ المتفق عليها والمختلف فيها، مع عرض لأمهات كتب الفقه والفتاوىٰ، إضافة إلىٰ الحديث عن المفتي :شروطه وآدابه وموقعه في الأمة، مع تحليل لأسباب اختلاف الفقهاء والمفتين، ثم التطرق إلىٰ الإفتاء والفتيا وحكمهما، فضلاً عن

تناول مسألة تغير الفتوىٰ واختلافها، وكذلك الترعف علىٰ الإفتاء الجماعي: خصائصه وأهميته في العصر الحاضر، انتهاء بعرض مجموعة تطبيقات للفتوىٰ في بعض المستجدات المعاصرة.

وتعتمد مصادر هذه المادة علىٰ أمهات كتب الفتوىٰ قديماً وحديثاً، مثل: أدب الفتوىٰ لابن الصلاح، وصفة الفتوىٰ والمفتي والمستفتي لابن حمدان، والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، إضافة إلىٰ الفتوىٰ: نشأتها وتطورها، للملاح، ومباحث في أحكام الفتوىٰ للزيباري، والفتيا ومناهج الإفتاء للأشقر، والفتوىٰ في الإسلام للقاسمي، والفتوىٰ بين الانضباط والتسيّب للقرضاوي.

مساق: تأريخ المذاهب والفتاوى (٣ ساعات)

تتناول هذه المادة دراسة تأريخ المذاهب والفتاوىٰ بصورة مفصَّلة. حيث تبدأ بمقدمة في تأريخ المذاهب والفتاوىٰ، ونشأة الاجتهاد والفتوىٰ، ابتداء من زمن الرسول ﷺ مروراً بزمن الصحابة الكرام، ثم نشأة المذاهب وتطورها. وتتناول هذه المادة كذلك الفتوىٰ من حيث نشأتها والأدوار التي مرت بها الفتوىٰ ابتداء من زمن النبي عليه الصلاة والسلام ثم عصر الصحابة الكرام مع دراسة مصادر الفتوىٰ في عصر الصحابة، ونماذج من فتاوىٰ الصحابة الفردية، ثم تحليل أسباب الاختلاف في فتاوىٰ الصحابة، ثم الانتقال إلىٰ الفتوىٰ في عصر التابعين وتابعيهم ومصادرها، ثم الفتوىٰ في عصر الأئمة المجتهدين، وبيان مناهج الأئمة الأربعة في الفتوىٰ، إضافة إلىٰ منهج الإمام داود الظاهري والإمام الأوزاعي.

وتعتمد هذه المادة علىٰ مجموعة مراجع منها: الفتوىٰ نشأتها وتطورها للملاح، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للحجوىٰ الثعالبىٰ، وتاريخ المذاهب الإسلامية لأبي زهرة، والمدخل لدراسة الشريعة الإسلامية لزيدان، والمدخل إلىٰ دراسة المدارس والمذاهب الفقهية للأشقر.

مساق: مباحث الاجتهاد والافتاء (٣ ساعات معتمدة)

تتناول هذه المادة مباحث الاجتهاد، ومباحث الإفتاء، أما مباحث الاجتهاد: فإنها تتناول مقدمة عن الاجتهاد وتتضمن التعريف به والفرق بينه وبين القياس والرأي، وأركانه، ومشروعيته، ثم منزلة المجتهد وشروطه، والمسألة المجتهد فيها، والمسائل المتعلقة به، ومجال الاجتهاد، وأقسام الاجتهاد، وطبقاته، ثم تجزئة الاجتهاد، وتجديد الاجتهاد، وهل ينقض الاجتهاد؟ وأخيراً في هذا القسم الاجتهاد الجماعي، تعريفه، مشروعيته، أهميه وحجته ووسيلته.

وأما مباحث الإفتاء: فإنها تتناول: التعريف بالإفتاء وخصائصة وأدلة مشروعيته، وقيمة الفتاوي وأهميتها، والفرق بين الفتوي والقضاء، والاجتهاد والإفتاء، والحكم التكليفي للإفتاء ومجال الفتوي وموضوعها، ثم منزلة المفتي وشروطه وصفاته وآدابة، ثم المستفتي وحكمة وشرطه وآدابة وأخيراً الاحكام المتعلقة بالفتوىٰ وتشتمل: خطأ المفتي وما يترتب عليه من أجر وإثم، ومن يضمن ما يتلفه المستفتي بناء علي خطأ الفتوي، وأخذ الأجرة علي الفتوىٰ وقبول الهدية، والتيسير والتشديد في الفتوىٰ، ومتىٰ يجوز للمفتي الامتناع عن الفتوىٰ؟ والمستفتي وحكمه وشروطه وآدابه.

وتعتمد هذه المادة علىٰ مجموعة مراجع؛ منها: الفتيا ومناهج الإفتاء للأشقر، والاجتهاد في الإسلام للعمري، ومباحث الاجتهاد والإفتاء في التشريع الإسلامي لخلاف، ومباحث في المقاصد والإجتهاد والتعارض والترجيح للسوسوة، والفتوىٰ في الإسلام للقاسمي.

مساق إدارة الفتوى (٣ ساعات معتمدة)

تهدف المادة إلىٰ إلقاء الضوء علىٰ إدارة الفتوىٰ في ماليزيا بصفة خاصة. وتهدف أيضاً إلىٰ تعريف الطلاب بمكانة المفتي، ولجان الفتوىٰ، وعملية إصدار

الفتوىٰ ومناهجها ومصادرها، وقضية إنفاذ الفتوىٰ ومشاكلها. إضافة إلىٰ ذلك، تدور المادة حول المشاكل التي تواجهها مؤسسات الفتوىٰ في ماليزيا، وكذلك تطبيق الفتاوىٰ في المحاكم، وتقوم المادة أيضاً بالمقارنة بين مؤسسات الفتاوىٰ في ماليزيا ومؤسسات الفتاوىٰ في الدول الإسلامية الأخرىٰ.

يتناول هذا المساق مجموعة مواضيع؛ هي:

- مدخل إلىٰ الفتوىٰ، بحيث يتم التعريف بالفتوىٰ لغة واصطلاحاً، والألفاظ المشتقة من لفظ الفتوىٰ، ثم نظام الفتوىٰ، ومنزلة المفتي عند الله، إضافة إلىٰ لفظ الفتوىٰ ومشتقّاتها في القرآن والسنة، وكذلك الفتوىٰ والقضاء: وجوه الاتفاق والافتراق

- الفتوىٰ في ماليزيا: تعريف الفتوىٰ في ماليزيا، وإلزاميّة الفتوىٰ في ماليزيا، ومؤسسات الفتوىٰ في ماليزيا.

- مؤسسة الفتوىٰ في المرحلة الوطنية (الفيدرالية)، المجلس الوطنيّ للأحوال الإسلاميّة بماليزيا (MKI)، وقوانين المجلس الوطنيّ للأحوال الإسلاميّة بماليزيا، ولجنة الفتوىٰ الوطنيّة الماليزيّة، ورؤساء لجنة الفتوىٰ الوطنيّة الماليزيّة، ثم لجنة الفتوىٰ الوطنيّة الماليزيّة ومدىٰ تأثيرها وسلطتها في الولايات.

- منهج إصدار الفتوىٰ عند لجنة الفتوىٰ الوطنيّة الماليزيّة في مصلحة الشؤون الإسلاميّة بماليزيا (JAKIM)، وتبدأ بالحديث عن قسم إدارة الفتاوىٰ، وتنمية الاجتهاد، وقسم البحث، ثم لجنة البحث الشرعيّ ولجنة البحث العقائديّ، ثم تنتقل إلىٰ مبادئ تقرير الفتاوىٰ في ماليزيا، والمصادر والمراجع للفتوىٰ في ماليزيا، والقرارات التي تصدر من لجنة الفتوىٰ الوطنيّة.

- مؤسسة الفتوىٰ في مرحلة الولايات، يتناول هذا الموضوع وضع الأحوال الإسلامية في الولايات، والفتوىٰ في تشريعات إدارة الدين الإسلاميّ لكل ولاية،

وطبيعة دور المفتي كمستشار رسمي للسلطان في كل ولاية في الأحوال الإسلامية، ثم الحديث عن سلطة لجنة الفتوىٰ في إصدار الفتوىٰ في مستوىٰ الولايات، ومنهج الفتوىٰ في مستوىٰ الولايات، إضافة إلىٰ تناول القول المعتمد عند لجنة الفتوىٰ في مستوىٰ الولايات، والمصادر والمراجع للفتوىٰ في مستوىٰ الولايات، وتتطرق إلىٰ الفتوىٰ وعلاقتها بالمحكمة، والفتوىٰ المتفق عليها وغير المتفق عليها في مستوىٰ الولايات، وتعديل الفتوىٰ وتغييرها في ماليزيا، فضلاً عن الحديث عن الفتاوىٰ المتغايرة في ماليزيا.

- تحديات الفتوىٰ في ماليزيا، حيث يطرح هذا الموضوع الاجتهاد الجماعي وأهميته في الفتوىٰ الماليزية، إضافة إلىٰ التحديات والمعوقات التي تواجهها مؤسسات الفتوىٰ في ماليزيا.

- مجمع الفتاوىٰ العالمية للإدارة والبحوث (INFAD) حيث يتناول هذا الموضوع تاريخ نشأة "إنفاد"، وغاياته، وإدارته، وهيكله التنظيمي، وأنشطته، ثم نشراته وبحوثه.

- إدارة الفتوىٰ في المستوىٰ العالمي، حيث يتناول هذا الموضوع مجموعة أمور منها؛ مجمع البحوث الإسلامية التابع لجامعة الأزهر، ومنهج مجمع البحوث الإسلامي في إصدار الفتوىٰ، ثم عرض نماذج الفتوىٰ من مجمع البحوث الإسلامي. ويتناول أيضاً مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنهجه في إصدار الفتوىٰ، فضلاً عن نماذج الفتوىٰ من مجمع الفقه الإسلامي

ويعتمد هذا المساق علىٰ مجموعة مراجع متخصصة، منها ما هو مكتوب بالعربية ؛ مثل: مؤسسات الإفتاء في المجتمع الإسلامي: دراسة تحليلية ميدانية،

لـأنكـو أحمـد زكي أنكو علوي، والأحكام الشـرعية وإشـكالية الثبـات والتغيّر: دراسـة تطبيقيـة في الواقع الماليزي، لـ: إروان بن محمد صـبري، وآثار الظروف الاجتماعيـة علـىٰ الفتـاوىٰ الشـرعية: ماليزيا نموذجـاً، لـ: محمد فـردوس نور الهدىٰ.

وبعضها مكتوب بالماليزية، مثل:

Abdul Monir Yaacob، Mufti dan Fatwa di Negara-Negara Asean.

عبد المنير يعقوب: المفتي والفتوىٰ في دول الآسيان.

Ahmad Hidayat Buang، Fatwa di Malaysia.

أحمد هدايات بواغ، الفتوىٰ في ماليزيا.

Mahmood Zuhdi Ab. Majid، Kepentingan Penyelidikan Dalam Pengeluaran Fatwa. Buku: Prinsip dan Pengurusan Fatwa di Negara-Negara Asean.

محمود زهـدي عبد المجيد: أهمية البحث العلمي في إصدار الفتوىٰ، ضمن كتاب: إدارة الفتوىٰ في في دول الآسيان.

Ahmad Hidayat Buang، Ke Arah Penyelarasan Fatwa: Masalah، Kemungkinan dan Cara Penyelesaian. Buku: Prinsip dan Pengurusan Fatwa di Negara-Negara Asean.

أحمد هدايات بواغ، نحو تنسـيق الفتوىٰ: إشكالية وتوقعات وحلول، ضمن كتاب: إدارة الفتوىٰ في دول آسيان.

دراسات الفتاوى المعاصرة (٣ ساعات معتمدة)

تعنـىٰ هذه المادة بدراسـة القضايـا الفقهيـة المعاصرة التي تحتـاج إلىٰ بيان الحكم الشـرعي له، والتقويم للمسائل المستجدة والفتاوىٰ فيها، وطرق استنباط الأحكام، وحجيتها، وترجيحها، كما تتناول هذه المادة دراسـة ومقارنة اختلاف الآراء بيـن المذاهب، والعلمـاء، والقانون الوضعي. وتعـرض المادة لمجموعة

مستجدات فقهية علىٰ النحو الآتي: قضايا وفتاوىٰ مستجدة في مجال العبادات والعادات: حلق اللحية خوفاً من تهمة الإرهاب، وقضايا وفتاوىٰ مستجدة في الأسرة: الصور الحديثة للزواج في ضوء ضوابط عقد الزواج الشرعي، وأثر التكنولوجيا الحديثة في النظر الفقهي: الطلاق بالهاتف الجوال، وقضايا وفتاوىٰ مستجدة في مجال المعاملات: البطاقة الائتمانية، والتأمين التعاوني، وقضايا وفتاوىٰ مستجدة في مجال المعاملات (قضايا طبية معاصرة) إجهاض الجنين، والتبرع بالأعضاء.

وتعتمد هذه المادة علىٰ مجموعة مصادر حديثة؛ منها: فتاوىٰ هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وفتاوىٰ شرعية، دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي، ومجموعة بحوث فقهية معاصرة، عبد الكريم زيدان، وأبحاث فقهية في قضايا طبية معاصرة، لمحمد نعيم ياسين، والبطاقات البنكية، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، ومقالات وبحوث في مجلات متنوعة مثل: منار الإسلام، الوعي الإسلامي، والاقتصاد الإسلامي، ودراسات إسلامية، ومجلة البحوث الفقهية المعاصرة، ومجلة البحوث والدراسات الشرعية، وغيرها، إضافة إلىٰ الرجوع إلىٰ المواقع المتخصصة في الشبكة العنكبوتية.

ثانياً: متطلبات البرنامج الإختياري وأثرها في إعداد المفتي:

يوفر هذا البرنامج ست مجموعات من المواد الاختيارية، بحيث تضم كل مجموعة خمسة مواد، ويختار الطالب إحدىٰ هذه المجموعات، وهي:

- مجموعة القضاء الشرعي: يدرس الطالب ضمن هذه المجموعة المساقات الجامعية الآتية: اجراءات المحكمة المدنية، والمحكمة الشرعية/ الإجراءات الجنائية، والتطبيقات القضائية، والصلح، وأخيراً: المحكمة الصورية.

- التمويل الإسلامي: يدرس الطالب ضمن هذه المجموعة المساقات الآتية: المصارف الإسلامية، والتكافل العقاري، ونظام إدارة الزكاة، وإدارة صندوق الحج، والجوانب القانونية للتمويل الإسلامي، وأخيراً سوق المال الإسلامي.

- مجموعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يدرس الطالب ضمن هذه المجموعة المساقات الآتية: مقدمة في نظم المعلومات الإدارية، ومبادئ نظم إدارة قواعد البيانات، ومواصفات البرمجيات ومبادئ التصميم، ثم مبادئ شبكات الحاسوب وأخيراً: القوانين الإلكترونية.

- علوم التغذية: يدرس الطالب ضمن هذه المجموعة المساقات الآتية: مبادئ علوم الأغذية، والتكنولوجيا الحيوية والمجتمع، والغذاء الحلال/ مبادئ الإنتاج، ثم المبادئ الكيميائية، وأخيراً: سلامة الأغذية والمبادئ القانونية

- القانون المدني: يدرس الطالب في هذه المجموعة المساقات الآتية: القانون الدستوري والإداري، والقوانين الإلكترونية، وقانون الملكية الفكرية، ثم قانون المستهلك، وأخيراً: القانون الطبي.

- الفلك الشرعي: يدرس الطالب ضمن هذه المجموعة المساقات الآتية: مقدمة في علم الفلك، ونظام الفلك، وتطبيقات علم الفلك في العبادة، ثم قضايا فلكية، وأخيراً معدات المراقبة والمهارات.

ويظهر أثر هذه المجموعات في كون المجموعات الأولىٰ "متطلبات الجامعة والكلية والبرنامج الإجباريات"مواد عامة، أما هذه المجموعات الاختيارية فهي تتضمن مساقات مركزة في مجالات محددة، فهي تؤهل الطالب للعمل مفتياً أو باحثاً شرعياً في مجال المصارف الإسلامية أو الفلك الشرعي أو

المنتجات الغذائية، وفي ضوء اختيار الطالب لإحدىٰ هذه المجموعات، وبعد أن ينتهي من دراستها سيقوم بالتدريب العملي في الجهة التي تتناسب مع طبيعة هذه المجموعات، فمثلاً من يختار مجموعة العلوم الغذائية فبإمكانه التدرب في جاكيم، قسم منتجات الحلال، وسيأتي الحديث عن التدريب العملي لاحقاً.

ونختم الحديث حول المساقات النظرية بتناول طرائق تقويم أداء الطلبة، وطرائق تدريس المقررات، حيث تعتمد جل مقررات البكالوريوس علىٰ استراتيجيتي التقويم التكويني البنائي، والتلخيصي النهائي، وغالباً ما يتم توزيع الدرجات علىٰ النحو الآتي: الامتحان النصفي ١٠٪، وكتابة البحث ١٥٪، والتقديم والمناقشة الشفوية للبحث ١٥٪، والامتحان النهائي ٦٠٪، وتجدر الإشارة إلىٰ أن طريقة التقديم مفتوحة للطلبة بحيث يختار الطالب أية طريقة شاء، وكثير من الطلبة ما يستخدمون البرامج الحاسوبية في التقديم، مثل برامج عرض الشرائح، وبرنامج فلاش، وبعض برامج صناعة الأفلام. أما البحث، فيعطىٰ الطلبة في بداية كل فصل دراسي تعليمات واضحة عن البحث المطلوب منهم وكيفية قيامهم به، والمدة المتاحة لهم، وغالباً ما يتم العمل إعداد البحث وفق طريقة عمل الفريق.

أما طرائق التدريس فإن المساق الواحد من ناحية المحاضرات يقسم إلىٰ قسمين؛ ولنقل مثلاً إدارة الفتوىٰ، وعدد ساعاته ٣ ساعات معتمدة وعدد طلبته ٦٠ طالباً وطالبة، ساعتان يقوم المدرس بتدريسهما لجميع الطلاب، وتسمىٰ "محاضرة الكلية"، وتعمد علىٰ طرائق تدريس عدة، مثل المحاضرة، والعصف الذهني وحل المشكلات. ثم يتم تقسيم الطلبة إلىٰ مجموعات صغيرة يتراوح عدد كل مجموعة قرابة ١٥ طالباً وطالبة، ولكل مجموعة ساعة دراسية مستقلة، تسمىٰ "المحاضرة الإرشادية" يتم من خلالها مناقشة ما تم عرضه في محاضرة

"الكلية"، وهذه أقرب ما تكون إلىٰ التعليم لأجل الإتقان، ويتم تدريسها بطرائق تدريسية متعددة، فقد تعتمد علىٰ طريقة التعلم التعاوني، أو طريقة المشروع، أو العصف الذهني، أو الرحلة المعرفية أو أية طريقة أخرىٰ يراها المدرس مناسبة.

ثالثاً: مشروع التخرج وأثره في إعداد المفتي:

يلزم الطالب بتقديم مشروع التخرج في الفصل السابع من دراسته، ويهدف هذا المشروع إلىٰ تطوير مهارات الكتابة الأكاديمية لا سيّما إعداد الأطاريح الجامعية، وضمن هذا المشروع يقوم الطالب بدراسة مساق منهجية كتابة البحث، ويختار عنواناً لموضوع بحثه، ثم تعين الكلية مشرفاً أكاديمياً لكل طالب، ويتم متابعة الطالب وتوجيهه من قِبل مشرفه، وبعد الانتهاء من كتابة البحث يقوم الطالب بتسليم نسخ منه إلىٰ الكلية والمكتبة.

ويهدف هذا المشروع إلىٰ تعزيز مهارة الطلاب في الكتابة الأكاديمية تركز علىٰ المجالات الفقه والفتوىٰ، وتطبيق مهارة الكتابة الأكاديمية في مجالات الفقه والفتوىٰ، وإبراز مهارات البحث من اختيار الموضوع، وكتابة المقترح البحثي، وجمع البيانات وتحليلها ثم كتابة البحث، إضافة إلىٰ تعزيز مهارات التفكير الناقد لدىٰ الطلبة، وتعزيز مهارات التعامل مع أمهات كتب الفقه والفتوىٰ باستخدام التكنولوجيا الحديثة، مع القدرة علىٰ تحليل القضايا المعاصرة في المواضيع ذات الصلة بالفقه والفتوىٰ.

وتظهر أهمية هذا البرنامج في إعداد المفتي في كونه يأتي في نهاية الدراسة النظرية لمساقات برنامج البكالويورس في الفقه والفتوىٰ، فهو بمثابة استثمار نظري للمساقات الدراسية التي درسها الطالب في سنوات دراسته السابقة، وغالباً ما يتم اختيار مواضيع بحثية له واقع تطبيقي في المجتمع الماليزي.

رابعاً: التدريب العملي وأثره في إعداد المفتي:

يهدف هـذا التدريب إلىٰ ردم الفجوة بين الإطار النظري الذي يتلقاه الطالب في الجامعـة والواقع التطبيقي، حيـث إنَّ التدريب يكون في مؤسسـات حكومية، مثـل: مكاتـب الإفتـاء المنتشـرة في الولايـات الماليزيـة، أو في قسـم الفتـوىٰ في مصلحة الشؤون الدينية الماليزية "جاكيم"، ويتم التدريب في الفصل الأخير لطلبة البكالويوس في تخصص الفقه والفتوىٰ، لمدة أربعة أشـهر أو ستة عشر أسبوعـًا، وفق أوقات العمل الرسـمي في ماليزيا (من الثامنة صباحـًا حتىٰ الخامسـة مساء)، وبعـد التدريب يجب علىٰ الطالب إعـداد تقرير حول التدريب ثم تقديمه تقديمـًا شفويا أمام المشرف الأكاديمي.

ويخضع كل متدرب إلىٰ مشـرفين، مشـرف من المؤسسـة التي يتدرب فيها الطالب، ومشرف أكاديمي من الكلية، ويقوم المشرف الأكاديمي بزيارة الطلاب أثنـاء تدريبهـم مـرة واحدة علـىٰ الأقل، ويتـم تقييم الطالـب من قِبل المشـرف الأكاديمي والمشرف الداخلي الخاص بكل مؤسسة، وفق سلم التقدير الآتي:

- التقييم من مشرف الكلية= ٣٠ درجة.
- التقييم من مشرف المؤسسة = ٣٠ درجة.
- التقرير الورقي الذي يعدّه الطالب= ٢٠ ردجة.
- التقديم الشفوي للتقرير= ٢٠ درجة.

ومن الجدير بالذكر أنه منذ نهاية عام ٢٠١١م، قامت الكلية باستخدام الموقع الإلكـتروني لأجل قيام الطالب بتسـجيل جميع ما يقوم به من أعمال في مؤسسـة التدريب بشـكل يومي، ويقوم مشرف المؤسسـة بالتوقيع أسبوعيـًا علىٰ التقرير، ويقوم رئيس برنامج الفقه والفتوىٰ بالإشراف العام علىٰ النظام وأنشطة الطلاب.

أثر التدريب العملي في إعداد المفتي:

يظهر هذا الأثر جلياً في التعرف على أقسام مكاتب الإفتاء؛ لا سيّما قسم الفتوى وقسم الفلك الشرعي، ثم التعرف على إجراءات إصدار الفتوى في مكاتب الإفتاء، فضلاً عن التعرف على منهجية الفتوى وما يتعلق بها من حيث إعداد الأوراق الرسمية الخاصة بها، إضافة إلى التعرف على مشاكل الناس عن كثب، والتعرف على أنواع الفتوى في ماليزيا، إذ إنَّ الفتوى تقسم إلى قسمين: الفتوى الرسمية والتي تنشر في الجريدة الرسمية وتكون ملزمة قانوناً، والفتوى غير الرسمية وتسمى "قرار" وهي غير ملزمة، وهذا النوع هو المعروف في كتب أصول الفقه، وأخيراً انسجام الطالب وتعايشه مع بيئة العمل وضغوطاته.

المبحث الثاني

مجمع الفتاوى العالمية للإدارة والبحوث "إنفاد" وأثره في إعداد المفتي

إنَّ الغاية من إنشاء "إنفاد" هي الوقوف علىٰ ما يصدر من فتاوىٰ في العالم ودراستها وتقديم البحوث العلمية حولها، إلىٰ جانب دراسة النظام الإداري لمراكز الفتوىٰ، بحيث يصبح مؤسسة ذات طابع حديث وله مكانة مرموقة في ميدان البحوث العلمية، إضافة إلىٰ ذلك سيتولىٰ المجمع جمع وتنظيم المعلومات المتعلقة بالفتوىٰ، ومن ثم يكون المجمع ذا طابع متميز معترف به عالميًا و محليًا.

ويقوم "إنفاد" بتنظيم العديد من الأنشطة؛ منها مثلاً إجراء البحوث العلمية المتعلقة بالفتوىٰ وأهميتها، وعلاقتها بالواقع للإيفاء بحاجات ومتطلبات العصر الحاضر، ودراسة مجامع ومراكز الفتوىٰ ومؤسساتها من حيث الإدارة والتنظيم، ودورها في المجتمعات الإسلامية بصفة عامة والمجتمع الماليزي بصفة خاصة، ودراسة الفتاوىٰ التي تصدر في العالم من حيث منهجيتها وقواعدها، وأسباب اختلاف الفتاوىٰ وأثرها في التطور الاجتماعي والسياسي للمسلمين، إضافة إلىٰ إصدار مجموعة من المنشورات والأبحاث والمعلومات التي لها صلة بالفتوىٰ التي تصدر في أرجاء العالم، وذلك لإيجاد مركز للمعلومات يعتبر الأكثر شمولية وحداثة، فضلاً عن إقامة الندوات وتنظيمها لمناقشة قضايا الفتوىٰ وإرسال المسؤولين أو الباحثين للمشاركة أو تقديم أوراق العمل في الندوات أو المؤتمرات.

ويعدّ إنفاد المجمع الأول من نوعه في المؤسسات العلمية العالية أو

الجامعات في ماليزيا وخارجها، ومن مميزات هذا المجمع كونه حلقة وصل بين جميع لجان الفتوىٰ ومراكزها في ماليزيا والدول المجاورة لها مما يؤهل المجمع لأن يكون همزة وصل بين أنحاء العالم الإسلامي شرقه وغربه، كما أنه يتميز بما يقدمه من خدمات تتعلق بالفتوىٰ والأحكام الشرعية لكافة الجهات الحكومية والأهلية.[1]

أثر "إنفاد" في إعداد المفتي:

تقع مكاتب "إنفاد" ضمن بناء كلية الشريعة والقانون، مما يسهل الوصول إليه من قِبل الطلبة، ويظهر أثره في إعداد المفتي في كونه يوفر انفاد لطلبة الفقه والفتوىٰ مكتبة متخصصة في الفتوىٰ وموسوعات الفتاوىٰ علىٰ مستوىٰ العالم الإسلامي، إضافة إلىٰ توفير قاعدة إليكترونية تضم بيانات كاملة لجميع الفتاوىٰ الصادرة في جميع الولايات الماليزية منذ بداية تأسيس مكاتب الإفتاء في الولايات الماليزية، فضلاً عن كونه يتيح الفرصة للطلبة للحضور والمشاركة في المؤتمرات التي يعقدها إنفاد والمتخصصة في الفتوىٰ وما يتعلق بها.

---

(١) انظر الموقع الإلكتروني للمجمع:

http://www.usim.edu.my/infad/ar/objective.htm
http://www.usim.edu.my/infad/ar/mission.htm
http://www.usim.edu.my/infad/ar/activity.htm
http://www.usim.edu.my/infad/ar/uniq.htm

تاريخ الاستفادة من الموقع: ٢/ ٣/ ٢٠١٣م

خاتمة: تقييم تجربة كلية الشريعة والقانون بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية في إعداد المفتي، وآفاق الاستفادة منها

في سبيل تقييم هذه التجربة، فقد اعتمد الباحثان علىٰ الأنموذج المعد لتقييم الطلبة أثناء تنفيذهم للتدريب الميداني في مؤسسات الإفتاء في ماليزيا، ويتم التقييم من قِبل مشرفَين، مشرف من المؤسسة التي يتدرب فيها الطالب، ومشرف أكاديمي من الكلية، ويقوم المشرف الأكاديمي بزيارة الطلاب أثناء تدريبهم مرة واحدة علىٰ الأقل.

وتتكون استمارة التقييم من خمس فئات رئيسة تتفرع كل فئة إلىٰ عدة فقرات، وتتراوح درجات كل فئة من الفئات ما بين (١-٥)، والاستمارة تأتي علىٰ النحو الآتي:

الرقم		الفقرة	الدرجة
١.		المعرفة حول مؤسسات الإفتاء	
	أ.	معرفة الطالب بعمل المؤسسة	
	ب.	معرفة الطالب بالهيكل التنظيمي للمؤسسة	
	ج.	معرفة الطالب بطبيعة العمل في المؤسسة	
	د.	معرفة الطالب بما تقدمه المؤسسة للمجتمع	
٢.		المهارات	
	أ.	القدرة علىٰ التواصل مع المستفتين هاتفيًا وشخصيًا	
	ب.	الدافعية والرغبة في العمل	
	ج.	توظيف التقنية الحديثة في مجال العمل	
	د.	معرفة أدوات العمل/ قسم الفلك والأدوات الفلكية	
٣.		الإبداع	
	أ.	إسهام الطالب ببيان رأيه الشرعي في المسائل	
	ب.	امتلاك الطالب لمهارة التعامل مع المشكلات الفقهية وعلاجها	
	ج.	قدرة الطالب علىٰ التوصل إلىٰ رأي فقهي في المسائل	

الرقم		الفقرة	الدرجة
٤.		الشخصية	
	أ.	استعداد الطالب لإعداد البحوث وأوراق العمل الفقهية	
	ب.	المظهر الشخصي الملائم للمفتي	
	ج.	المسؤولية والأمانة في العمل	
	د.	العمل ضمن الفريق	
	هـ.	الرغبة في تطوير المعرفة الفقهية	
٥.		تنفيذ المهام	
	أ.	اتباع الطالب لخطوات العمل في مكتب المفتي	
	ب.	القدرة علىٰ العمل بأقل إشراف ممكن	
	ج.	الجودة والاتقان في العمل	
	د.	القدرة علىٰ العمل فيما يراه مناسباً	
		المجموع العام:	

نلحظ في هذه الاستمارة تنوع فقرات التقييم وتوزعها، ما بين مهارات فقهية وشخصية واجتماعية. ومن خلال مراجعة سجلات الدرجات للطلبة من العام ٢٠١٠-٢٠١٢م؛ فقد خرجت نتائج الطلبة علىٰ النحو الآتي:

الدرجة	أ	أ-	ب+	ب	ب-	ج+	ج	غير مكتمل
السنة / العدد	٨٠-١٠٠	٧٥-٧٩	٧٠-٧٤	٦٥-٦٩	٦٠-٦٤	٥٥-٥٩	٥٠-٥٤	
٢٠١٢	١٥٧	١٨	---	---	٣	---	١	
٢٠١١	١١٠	٢	---	---	---	---	---	
٢٠١٠	١٠٧	---	---	---	---	---	---	٢

من خلال النتائج السابقة والتي امتدت لثلاث سنوات (٢٠١٠-٢٠١٢م) نجد أن غالبية الطلبة حصلوا علىٰ درجة (أ) في التدريب العملي، وهذا يثبت مدىٰ نجاح تجربة كلية الشريعة والقانون في إعداد المفتي، نظراً لما توفره الكلية من معرفة علمية معمقة ومتخصصة في مجالات الإفتاء من خلال طرحها لمساقات

تتناول جل جزئيات الإفتاء، فضلاً عن توفر بيئة دراسية خصبة تتمثل بوجود المجمع العالمي للفتاوىٰ في رحاب كلية الشريعة والقانون، ودعم هذه المعرفة النظرية بمشروع تخرج كثير من الطلبة يتناولون فيه مسائل وقضايا وثيقة الصلة بالواقع الماليزي، فإذا ما خرج الطالب إلىٰ الميدان التطبيقي أبثت قدرته وكفاءته في الميدان العملي.

في ظلال هذه التجربة، يمكن للباحثين عرض بعض آفاق الاستفادة منها في الجامعات العربية، بحيث يمكن:

- طرح مساقات تتعلق بفقه الفتوىٰ، ومنهجية الإفتاء، ومشكلات الفتوىٰ المعاصرة، ومنهجية إصدار الفتوىٰ ومقارنة ذلك بين عدد من الدول الإسلامية.
- تبني فكرة مجموعات المواد الاختارية، ومنها علىٰ سبيل المثال: مجموعة المفتي، بحيث يدرس الطالب مجموعة مساقات متخصصة في الإفتاء. ومجموعة القاضي بحيث يدرس الطالب مجموعة مساقات متخصصة في القضاء الشرعي، ومجموعة المعلم: بحيث يدرس الطالب مجموعة مساقات متخصصة في أساليب التدريس والتقويم، ومجموعة الإمام والخطيب: بحيث يدرس الطالب مجموعة مساقات متخصصة في الخطابة والإلقاء وأساليب الوعظ، ومجموعة المصرفي الإسلامي بحيث يدرس الطالب مجموعة مساقات متخصصة في أساليب التمويل والاستثمار الإسلامية وأحكامها الشرعية.
- ربط الدراسة بالواقع التطبيقي للإفتاء في الدولة، بحيث يخصص وحدات من بعض مساقات الإفتاء حول التطبيق العملي في مؤسسات الإفتاء، والمقارنة بين مؤسسات الإفتاء ومناهجها في الدول الإسلامية.

- تبني فكرة مشروع التخرج لطالب الشريعة، مع محاولة ربطه بالمساقات الاختارية، فـإذا اختار الطالـب مجموعة المفتي، فيلزمه تقديم مشـروع تخرج متعلق بالفتوىٰ.
- تبنـي فكرة التدريب العملي ويربط أيضـاً بالمجموعات الاختيارية، كي تكمتل الصورة، فتبدأ بمجموعة مواد نظرية، ثم تعزز بخبرة بحثية كتابية، تتبعها خبرة تدريب علمية.

المراجع

- الموقع الإلكتروني لجامعة العلوم الإسلامية الماليزية:

- http://www.usim.edu.my/usimweb/ar/index.php?option=com_content &view=article&id=1&Itemid=3

- الموقع الإلكتروني لكلية الشريعة والقانون:

- http://fsu.usim.edu.my/en/academic-programmes/undergraduates-program/bachelor-of-fiqh-and-fatwa-hons

- الموقع الإلكتروني لمصلحة الشؤون الإسلامية الماليزية "جاكيم"

- http://www.islam.gov.my/arabic/ jakim.html

- الموقع الإلكتروني لمجمع الفتاوىٰ العالمية للإدارة والبحوث "إنفاد"

- http://www.usim.edu.my/infad/ar/objective.htm
- http://www.usim.edu.my/infad/ar/mission.htm
- http://www.usim.edu.my/infad/ar/activity.htm
- http://www.usim.edu.my/infad/ar/uniq.htm